اوظنه فلا يوقنه وبهذا النظم قد توجهت بي بواعث الهمة ابيانه المشتمل عليها
بعد هذا البيت فاما قوله كما بعث اربعة عشر نجل بتسكين العين عشر وهو لغة
مع فتح الثلاثة عدد الرسل يعني على احد الاقوال في ذلك وقيل هم خمسة عشر
وقيل ثلاثة عشر كما في حديث ابي ذر رضي الله عنه فائدة قال بعضهم
يوخذ عدد الرسل من اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان له ثلاث ميمات
بغير التضعيف ونعطي كل ميم منها في اللفظ بتسعين لان كل ميم لميم وياء بينهما
والحاء كذلك تسعة والدال كذلك خمسة وثلاثون الجملة ثلاثمائة واربعة عشر وان
اعتبرت همزة الحاء كانت خمسة عشر ونون التنوين في اخر الاسم بخمسين
لمكان الوقاية فلا يهم ونقل ع في شرح ابي غليسية عن ابي حجاج ان عدد الرسل
ثمانية والاول ثم قال وقيل لا ينبغي الحصر لعدم النص القاطع مع قوله تعالى
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الاية اهـ وفي اليواقيت
اول شخص افتتح الله به الرسالة نوح عليه السلام ذكره في اخر المبحث الثالث
والثلاثين وقال فلم يبين لم يبلغنا في كتاب ولا سنة انه كان قبل نوح رسول وانما
كانوا كلهم انبياء فقط حتى ادم عليه السلام كان نبيا منهم على شريعة مخصوصة
من ربه عز وجل ولكن كان كل من شاء من القوم دخل في شرع احدهم معهم
ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا او عاصيا ومن لم يدخل فليس بكافر اهـ ثم قال
لا ينبغي رايت في مسند الامام احمد ومن عاكان ادم عليه السلام رسولا
مكلما اهـ وعليه فهو اول الرسل وبه جزم س في شرح وسطاه فلينتامل مع ما
قبله والله اعلم سميته بالمرشد اسم فاعل من ارشده اذا هداه
للطريق المعين اسم فاعل من اعان على الضروري من علوم الدين
وهو الواجب على الاعيان وسماه ضروريا لان ضرورة التكليف تدعوا
الى تعلمه وتعليمه فيضطر اليه جميع الناس وانما لكونه لما وجب على الاعيان
والامة وحيث تعين تعلمه استوجب ان يكون مستحضرا عند كل احد بديهة
بديهة كالعلم الضروري الذي يدرك بلا تامل واعلم يا اخي ان هذه الابيات
المشتمل عليها هذا النظم المسمى العقد والمسماة عظيمة النفع غريبة الاسلوب
والجمع

والجمع مشتملة على فنون جليلة وعلوم جميلة جمع فيها بين المعاني الصحيحة
والالفاظ الحسنة وساقها مساقا تصغي اليه الاسماع وتستحليه الالسنة جارية
على اصول اهل الحق حاوية لمعاني الحذق خالية عن شبه زيغ وايمان وشهود
وعيان مخرجة بفضل الله من التضليل الى رتبة عالية في مراتب التوحيد لمن دعي
بيانها سبيلا الاملاك ولا سبيل للاهتداء وقد تبع غيره في مذهبه واوعى ما فيه فاما
اما القواعد العقلية فعلى طريقة الاشعرية وهي صحيحة حسنة مرضية ماخوذة
من العقائد السنوسية واما الاصول الفقهية فعلى طريقة الامام مالك رحمه
ماخوذة في جلها من العابسي ونظمه الى ابن مختصر الشيخ الجليل العلامة خليل لكونه
جاريا على المشهور ومذهب الجمهور واما مسائل التصوف والتجريد فعلى
طريقة ابي القاسم الجنيد فعليكم ايها الاخوان بمطالعة هذه الابيات وفهم ما
تضمنته من المطالب التي اشتملت فلا تتركوا فيها ما فيها ولا تجحد بمعانيها الا من كان كامل
ولبن عامل فليجتهد الراغب في مطالعتها ورد المتعلم والمعتمد على حفظها وفهم ما
تضمنته مستعينا بالله ومتسامحا توفيقا ورشد النصح لمولاه في مراعاة
اصلاح ظاهره والغناء على قدم الحذق في هواه وليجعل همته في مطالعة
هذه الابيات المفيدة وهو الامر اهل العلم ذوي الاخلاق الفاضلة الحميدة
بالمطالعة والتعرف فبذلك تشرق انوار ايمانه ويقينه وتنتفي عنه الغفلة في
عمله بوظايف دينه ويلازم ابواب فضل الرحمن وينجوا ان شاء الله من
الخلود في النيران وهي قريبة المدرك سهلة التناول لقلة لفظها وحلاوة
نظمها فلا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج الى ما فيها الا من هو
من البحر ومن وذلك الحظ ان الطبع للاموجبه الى ذهب في الشيء الا صعوبته واما
قلة فلا يلتد فان اجتمعت السهولة وعكم الهواية وكثرة البركات الدنيويات
والاخرويات فقد توجهت بواعث الهمة فمن لم يتحرك باعثه مع هذا فهو غبي محروم
خلال نسال الله العافية والتوفيق الى ارشد الامور واحمدها عاقبة
والسلام فلا يسال من السوال بمعنى طلب الاعطاء لا بمعنى الاستفهام والامر
والسؤال من الادنى للاعلى وعكسه امر ومن المساوي التماس وقال بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)